قادة الفتح الاندلسي أخلاقهم ومآثرهم ٩٢-١٣٨هـ

م.م. ازدهار عثمان محمد مجيد
Ahmedhadid72@yahoo.com
مديرية تربية صلاح الدين/ قسم تربية العلم

الملخص

الفتح الإسلامي للأندلس ويعرف أيضاً بـ فتح الأندلس هو الفتح الذي قام به الأمويون لشبه جزيرة إيبيريا في الفترة ما بين عامي ٧١١م و ٧١٤م بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير وسقوط دولة القوط الغربية، اعتمد موسى بن نصير على الأساطيل الإسلامية التي كانت تحت قيادته على طول الساحل المغربي, وجه موسى طارق بن زياد إلى طنجة و من هناك انطلقت السفن العربية الإسلامية إلى الجبل المعروف حتى اليوم بجبل طارق.

الكلمات المفتاحية: الفتح الاسلامي، العقيدة الاسلامية، الاندلس، الوالي، الحكم القوطي.

The leaders of the Andalusian conquest, their morals and exploits, 92-138 AH

Azdehar Othman Muhammad Majeed
Salah al-Din Education Directorate\Science Education Department

Abstract

The Islamic conquest of Andalusia, also known as the Conquest of Andalusia, is the conquest carried out by the Umayyads of the Iberian Peninsula in the period between 711 AD and 714 AD under the leadership of Tariq bin Ziyad and Musa bin Nusayr, and the fall of the Visigothic state. Musa bin Nusayr relied on the Islamic fleets that were under his command throughout. On the Moroccan coast, Musa directed Tariq bin Ziyad to Tangier, and from there the Arab-Islamic ships set off for the mountain known to this day as Gibraltar.

Keywords: Islamic conquest, Islamic faith, Andalusia, governor, Gothicrule.

المبحث الأول

الفتوحات الاندلسية

الفتح الإسلامي للأندلس ويعرف أيضاً بـ فتح الأندلس هو الفتح الذي قام به الأمويون لشبه جزيرة إيبيريا في الفترة ما بين عامي ٧١١م و ٧١٤م بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير وسقوط دولة القوط الغربية، و بذلك يبدأ العصر الإسلامي في الاندلس الذي مدته ٨٠٠ عام تقريبا حتى سقوط مملكة غرناطة سنة ١٤٩٢م[١].

بدأ الفتح بالحملة العسكرية التي تمت من قبل الجيش الذي (وفقا لحسابات التقليدية) يتألف في معظمه من العرب والبربر وكان جيش العرب يتكون من القبائل العربية وكثير منهم من هذيل وثقيف، وكان بقيادة طارق بن زياد. انهم نزلوا في عام ٧١١ في وقت مبكر في جبل طارق ، وإتخذت الحملة طريقها شمالا. بعد معركة حاسمة في وادى لكة Guadalete رودريك الغاصب، حيث حدث انشقاق وفتحها المسلمون حيث هزموا الورثة الشرعيين للعرش ، انقسمت مملكة القوط الغربيين إلى ممالك دانت بالولاء للأمويون وعلى مدى العقد التالي احتلت كذلك معظم شبه الجزيرة الايبيرية و أضحت تحت السادة الإسلامية، باستثناء المناطق الجبلية في الشمال الغربي (غاليسيا واستورياس) والمناطق الجبلية الشمالية ودافعت بنجاح عن طريق الباسك بمساعدة الفرنجة. أصبحت الأراضي المتبقية تتبع الخلافة في قرطبة ، وهو جزء من التوسع للإمبراطورية الأموية.[٢]

الحالة في إسبانيا قبل الفتح العربي

كانت إسبانيا في الفترة الأخيرة من الحكم القوطي, تعاني ضعفا سياسيا و اجتماعيا يجعلها فريسة

سهلة لأي غاز يغزوها من الجنوب أو من الشمال, كان المجتمع الإسباني في ذلك الوقت ينقسم إلى طبقات يسيطر بعضها على بعض, الطبقات كانت: [٣]

١- **الطبقة العليا المكونة من الملك و النبلاء:** لم يكن الملك يعين بالوراثة بل كان يعين بالانتخاب, فالنظام كان ملكيا انتخابيا, لكنه أدى في النهاية إلى تنافس بين النبلاء للوصول إلى الحكم, مما أدى لكثرة المؤامرات بينهم الأمر الذي أدى لإضعاف قوة الدولة, و كان أفراد هذه الطبقة يملكون نفوذا غير محدود و لهم ممتلكات عقارية كثيرة و كانت هذه الممتلكات معفاة عن الضرائب.

٢- **طبقة رجال الدين:** كان الدين في العصور الوسطى في إسبانيا له نفوذ واسع, و كان رجال الدين يتمتعون بنفوذ غير محدود سياسيا و روحيا, إذ كانوا يشاركون النبلاء في انتخاب الملك, و أيضا كانت لهم ممتلكات عقارية معفاة من الضرائب.

٣- **الطبقة الوسطى:** و هي الطبقة الحرة التي تمثل الشعب, كثرتها تدل على رخاء المجتمع و قلتها تدل على إختلاله, و في الفترة الأخيرة من الحكم القوطي, كان عدد أفراد هذه الطبقة قليل, كما كانوا مثقلين بالضرائب.

٤- **الطبقة الدنيا أو طبقة العبيد:** و هم الأكثر عددا في المجتمع القوطي في الفترة الأخيرة من الحكم القوطي, كان معظمهم يعمل في مزارع النبلاء, و كانوا ملكا لصاحب الأرض و كانوا ينقلون مع الأرض إذا بيعت لشخص آخر.

٥- **طبقة اليهود:** كان اليهود يقومون بالأعمال المالية و الحسابية في دواوين الحكومة, و كانوا مكروهين لإختلاف عقيدتهم الدينية, و لذلك تعرضوا لكثير من الإضطهادات, فاضطروا أحيانا لقلب نظام الحكم بالثورات, و أحيانا عن طريق المؤامرات.

كانت الحالة الاجتماعية في إسبانيا قبل الفتح الإسلامي تعاني الفساد و التفكك و عدم التماسك, في وقت أصبحت فيه اللأراضي المغربية المقابلة لإسبانيا قوة متماسكة يتيح لها الفرصة للتدخل بها.

السبب المباشر لفتح إسبانيا

تختلف الرواية العربية عن الرواية الإسبانية حول السبب المباشر لتدخل المسلمين في إسبانيا, الرواية العربية ترجع بذلك إلى قصة إنتقام شخصي, القصة تقول أن الكونت يوليان حاكم سبتة كانت له ابنة جميلة إسمها فلورندا وأن الكونت أرسلها إلى القصر الملكي القوطي في طليطلة لتتأدب و تتعلم كغيرها من فتيات الطبقة الراقية, فرآها الملك القوطي لذريق وأحبها فاعتدى عليها, فكتبت رسالة إلى ابيها تخبره و تشكو له ما حصل, فذهب يوليان إلى القصر و أخذ ابنته من هناك, و أصبح يوليان يريد الانتقام فاتصل بموسى بن نصير و أقنعه بغزو اسبانيا مبينا له سوء الاحوال فيها فاستجاب موسى لطلبه و أقدم على الغزو بعد أن استأذن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك. (٤)

أما الرواية الإسبانية فتقول أن الملك القوطي وقلة, عندما عزل من ملكه ذهب انصاره إلى حليفه الكونت يوليان حاكم سبتة طالبين منه المساعدة, فقادهم يوليان إلى موسى بن نصير بالقيروان حيث تم الاتفاق على أن يمدهم موسى بجيش من عنده ليرد إلى ملكهم المعزول عرشه بشرط دفعهم جزية سنوية للعرب.

١- إن أهم مقاصد الجهاد التي شرع من أجلها تبليغ رسالة التوحيد ، بكسر جميع الطواغيت التي تحول بينها وبين الناس ، ودعوة الناس إلى الإسلام من غير إكراه ولا إجبار ، بل عن طواعية واختيار .

٢- زيادة على الاحتلال الذي فرضته القبائل القوطية الغربية على بلاد الأندلس، كان التسلط والظلم والاضطراب سمةً بارزة في فترة حكمهم التي امتدت نحو ثلاثة قرون .

٣- لما اشتد ظلم حكام القوط في تلك البلاد ، وضاق الشعب بهم ، أرسلوا إلى المسلمين يطلبون منهم تخليصهم والنجاة بهم.[٥]

٤- إن بعض أساقفة النصارى شاركوا في مساعدة المسلمين على الفتح ، منهم " أوباس " أسقف " إشبيلية " كما في كتاب "العرب لم يغزوا الأندلس" [٦].

٥- ويُتَوَّجُ ما سبق بالقطع واليقين ، حين نستحضر أن فتح تلك البلاد لم يستغرق إلا نحو ثلاثة سنين (٩٢هـ - ٩٥هـ) وصل فيها المسلمون إلى فرنسا ، ولم يشارك فيه إلا بضعة آلاف من الجنود ، مما يقطع لك بأن الأمر لم يكن فتحا عسكريا بالقدر الذي كان فتحا فكريا وعقائديا[٧].

عبور المسلمين إلى إسبانيا

اعتمد موسى بن نصير على الأساطيل الإسلامية التي كانت تحت قيادته على طول الساحل المغربي, وجه موسى طارق بن زياد إلى طنجة و من هناك انطلقت السفن العربية الإسلامية إلى الجبل المعروف حتى اليوم بجبل طارق[٨].

عند نزول طارق بن زياد و جيشه إلى سفح الجبل لقوا مقاومة عنيفة من القوط الذين كانوا على علم بأن المسلمين قادمون لغزوهم نتيجة الغارات الاستطلاعية التي شنت من قبل, فاضطر المسلمون لتغيير خططهم العسكرية و قرروا النزول ليلا في مكان صخري وعر, فاستخدموا براذع الدواب و مجاذف السفن لكي تعينهم على خوض المياه و ارتقاء الصخور فالتفوا بذلك حول جموع القوط و انقضوا عليهم قبل أن يشعر القوط بهم. وكان هذا النصر الأول الذي أحرزه طارق عند نزوله أرض الأندلس و تمكن من احتلال الجبل المسمى باسمه حتى اليوم[٩].

إتمام فتح الأندلس

بعد هذا النصر الكبير الذي حققه طارق في معركة شذونة فتحت أبواب الأندلس للمسلمين و اتجه طارق بالجيش شمالا نحو العاصمة طليطلة, و في أثناء سيره واجهته قلعة اسمها إسيجه, فحاصرها ثم استولى عليها, في ذلك الوقت أرسل طارق أقساما من جيشه إلى المناطق الجانبية في الأندلس, اتجه قسم إلى قرطبة بقيادة مغيث الرومي مولى عبد الملك بن مروان, فاستولى عليها بعد حصار دام ثلاثة أشهر, واتجه قسم آخر إلى البيرة و ما يحيطها و فتحوها. و من الجدير بالذكر أن طارق وجد و قادته عونا من اليهود المقيمين في إسبانيا بسبب اضطهاد القوط لهم و لذلك اعتمد طارق عليهم في حفظ المناطق المفتوحة في أنحاء البلاد[١٠]. استمر طارق بزحفه نحو الشمال حتى وصل العاصمة طليطلة, فدخلها دون مقاومة تذكر, إذ كان حكامها و أهلها قد هربوا منها, فكانت المدينة شبه خالية تقريبا[١١], فغنم المسلمون من كنائس المدينة و قصورها ذخائر و كنوزا كما تشير المصادر العربية.

ثم خشي طارق بن زياد من أن يقطع عليه القوط الطريق في تلك المناطق الجبلية الوعرة, لأن فصل الشتاء قد اقترب و تعب الجيش الإسلامي من الجهود التي بذلها, و الغنائم التي ثقل بها,

فكتب إلى موسى بن نصير يطلب منه العون, و في شهر رمضان عام٩٣هـ يونيو ٧١٢م, عبر موسى مضيق جبل طارق بجيش كبير من ١٨ ألف محارب, معظمهم من العرب بعصبياتهم القيسية و اليمنية, و من بينهم عدد من التابعين و قد عرف هذا الجيش العربي الأول بطالعة موسى[١٢].و سار موسى من طريق غربي غير الطريق الذي سار به طارق, و استولى على مدن أخرى غير التي استولى عليها طارق فاستولى على إشبيلية و ماردة و قرمونة, ثم و صل إلى نهر التاجو بالقرب من طليطلة فالتقى بطارق بن زياد هناك. ثم تابع القائدان سيرهما نحو الشمال باتجاه جبال البرتات (البرانس) و أخذت المدن تتساقط بين أيديهم مثل وشقة و لاردة و سرقسطة, حتى وصلا إلى شاطئ البحر الشمالي عند الحدود الإسبانية الفرنسية.

وهكذا أنهى كل من طارق و موسى من فتوحاتهما, و أمر الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك برجوع القائدين إلى دمشق, فعاد موسى و طارق و خلف على الأندلس عبد العزيز بن موسى بن نصير واليا عليها عام ٩٥هـ ٧١٤ م.

أما الجزء الشمالي الغربي من الأندلس, و هي المنطقة المعروفة بأستورياس في جليقية أو غاليسيا, فإن الأمويين لم يفرضوا عليها سيطرتهم بالكامل, بسبب برودة مناخها و وعورة طرقها, فأهملوا هذا الجانب استهانة بشأنه, نتيجة لذلك تمكن بعض من تبقى من الجيش القوطي المنهزم بزعامة القائد المعروف باسم بلاي أو بيلايو, لجأ هؤلاء القوط إلى الجبال الشمالية في تلك المنطقة, و هي ثلاثة جبال عالية, تسمى القمة الغربية منها باسم أونغا فيها كهف يعرف باسم كوفادونغا, أما العرب فيسمونها باسم صخرة بلاي لأن بيلايو اختبأ فيها عندما حاصرهم المسلمون و عاشوا على عسل النحل الذي وجدوه في خروق الصخور, عندما عرف المسلمون أمرهم, تركوهم استهانة بأمرهم و وانسحبوا و قالوا: " ثلاثون علجا ما عسى أن يجيئ منهم؟"[١٣].

المصادر الإسبانية تعتبر إنسحاب المسلمين من كوفادونغا نصرا عسكريا و أيضا نصرا قوميا للإسبان, و تقول أن العون الالهي كان قد وقف إلى جانبهم, أما المصادر العربية فهي تعترف بانسحاب المسلمين عن هذه المنطقة الباردة و القاحلة لكنها لا تذكر شيئا عن قيام معركة و لا عن القائد علقمة اللخمي الذي قاد الجيش هناك ذلك الوقت. و على إثر انسحاب المسلمين قامت في تلك المنطقة (شمال غرب إسبانيا) مملكة أستورياس.

المبحث الثاني

آثار قادة الفتح

الوالي موسى بن نصير

أبو عبد الرحمن موسى بن نصير (١٩ هـ/٦٤٠ م – ٩٧ هـ/٧١٦ م) قائد عسكري عربي لعب دورًا بارزًا في انتشار الإسلام وتوسيع رقعة الدولة الأموية. شارك موسى بن نصير في فتح قبرص في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ثم أصبح واليًا على إفريقية من قبل الخليفة الوليد

بن عبد الملك، واستطاع ببراعة عسكرية أن ينهي نزعات البربر المتوالية للخروج على حكم الأمويين، كما أمر بفتح شبه الجزيرة الأيبيرية، وهو الغزو الذي أسقط حكم مملكة القوط في هسبانيا(١٤).

كان على الوالي موسى بن نصير أن يكمل ما بدأه الولاة من أعمال في الشمال الأفريقي ونذكر منها مدينـة تونس حيث بادر موسى بتوسيع دار الصناعة فيها، وإن كان بعض المؤرخين يذكر إن دار صناعة السفن في تونس كانت من إنشاء الوالي موسى بن نصير أو عبيد الله بن الحباب، ولكن هذا الخلاف سببه إسهام هؤلاء الثلاثة في بنائها، فحسان بن النعمان المؤسس الأول لها ثم طورها من جاء بعده(١٥)، لذلك كان من المتوقع أن يقوم الوالي موسى بإنشاء دار الصناعة بتونس أو يضيف إليها أو يوسعها لتزيد من الإنتاج، فقد جر البحر إليها مسيرة اثني عشر ميلا، حتى أقحمه دار الصناعة، فصار مشتى للمراكب إذا هبت الأنواء والرياح، ثم أمر بصناعة مائة مركب، وحين أصابت مراكب إحدى حملات المسلمين البحرية رياح عاصفة، أمر موسى بتلك المراكب ومن نجى منهم فأدخلهم دار الصناعة في تونس، إن ذلك الاهتمام الذي أولاه موسى ببناء الأسطول البحري كانت له نتائج مهمة في تكوين قوة بحرية ضاربة في البحر المتوسط، كما يمكن أن يفسر لنا لماذا كانت عملية العبور الى إسبانيا قد تمت بصورة سريعة في حملات الفتح، كما يذكر إن موسى بن نصير قبل مغادرة الأندلس اختار اشبيلية لتكون عاصمة الأندلس، وأمر ابنه عبد العزيز الذي أصبح والي الأندلس بالانتقال إليها والغالب إنه أمر بإجراء بعض الإصلاحات في مينائها، فضلا عن تنفيذ بعض المنشآت الدينية والإدارية في المدينة. وهكذا غادر موسى من ميناء اشبيلية عند عودته إلى دمشق سنة ٩٥هـ-٧١٤ م وقد أسسها لتكون القاعدة البحرية الأولى للعرب في الأندلس، اتجه فيها نحو المحيط الأطلسي، ومنه إلى شمال أفريقيا، ولم يعد بطريق البر إلى الجزيرة الخضراء، التي كان قد دخل منها أولا، وفي ذلك دلالة واضحة على أهمية البحر في نظر موسى بن نصير، والاعتماد الكبيـر على الأسطول العربي في الاتصال بالمناطق الجديد المفتوحة(١٦).

تنظيمات الوالي موسى بن نصير

كان الوالي موسى بن نصير إداريا من الدرجة الأولى (تمرس في مناصب عديدة أهلته ليكون من أولئك الولاة الذين يفكرون بما يعملون ويعرفون ما يريدون وينفذون ما يخططون فاخذ يرسم من مقر ولايته الجديد في القيروان السياسة الإدارية لـهذه البلاد بما ينسجم و الأهداف العامة للدولة العربية الإسلامية)(١٧).

وأمر الوالي موسى العرب أن يعلموا البربر القرآن الكريم ويفقهوهم في الدين، وكانت سياسة الولاة تجاه السكان الأصليين تختلف عن سياسة البيزنطيين، إذ عملوا على إزالة الرواسب التي تخلفت عند السكان جراء سياسة الطغيان والسخرة التي تعرضوا لها من قبل أولئك الغزاة الأجانب،

وتمثلت في خوفهم وكراهيتهم لكل أشكال السيطرة فظلوا دوما يقاومون، ويثورون على البيزنطيين الذين حاولوا أن يسيطروا على أراضيهم وتسخيرهم في الحقول وحينما دخل العرب المسلمون الشمال الأفريقي اتجهوا منذ بداية الفتح إلى بث الحياة في السكان والعمل على تكريمهم ورفع شأنهم، وكان للولاة قبل الوالي موسى دورهم في ذلك، ولكن هذه السياسة "ترسخت، وتثبتت في عهد موسى بن نصير، تأكد للسكان المحليين إن النظام الجديد يهدف إلى حماية حقوقهم وأموالهم من عدوان الحكام، وكانت هذه السياسة العربية المتمثلة بالمساواة والإخاء مع أهل البلاد هي التي جذبتهم إلى التعاون مع العرب وأطلعتهم على حقيقة الإدارة الجديدة"[١٨]، أشرك الوالي موسى بن نصير ضمن تنظيماته السكان المحليين في الفتوح والجهاد حيث خطى خطوة واعتمد اعتمادا كبيرا على المجندين من السكان المحليين، وخطى خطوة أكبر، فنراه يعين احد فرسانهم قائدا لجيش الفتح، وعدَه ساعده الأيمن في كل حملاته، وهو القائد طارق بن زياد، الذي خوله الوالي موسى بن نصير كذلك سلطات حربية وسياسية وإدارية مطلقة على ولاية طنجة وقيادة حاميتها الإسلامية، فأصبح تحت قيادة جند العرب والبربر على السواء وهو على أي حال توجه ينبع من تعاليم العقيدة الإسلامية التي لا تفرق بين الناس ويتضح إن الوالي موسى بن نصير على عكس ما ذهب اليه بعض الباحثين في تصويره لشدته أو ان جل همه إرضاء السلطة، والواقع لا يؤيد ذلك حيث بذل جهودا عظيمة لنشر الإسلام في أفريقيا وقد ترك رجالا من الدعاة ليعلموا البربر القرآن الكريم وفرائض الإسلام، ويفقهوهم في الدين[١٩].

وكان لنشر التعليم أثره في تعلم البربر اللغة العربية، وأدت الكتاتيب التي أنشأها العرب بالقرب من المساجد دورا كبيرا في هذا المجال ن إذ توافدت عليها أعداد كبيرة من السكان المحليين لتلقي العلم فيها وقد وجد هؤلاء في اللغة العربية سبيلا لجمع كلمتهم، لأنهم كانوا بحاجة إلى لغة يتفاهمون بها، وطريقة يكتبون بها ما يريدون التعبير عنه، ولم تكن لغتهم الأصلية لتفي بهذا الغرض، فوجدوا في لغة القرآن الكريم ضالتهم، فأصبحوا يشكلون وحدة متماسكة مع العرب في تلك البلاد: شعب مسلم واحد، قوي، تنتشر بين أفراده المودة والألفة والإخاء، ((وبهذه الخطة العلمية الرائعة استطاع الوالي موسى بن نصير أن ينتشر الإسلام في ربوع المغرب، وبذلك أشاع الانسجام الفكري بين العرب و البربر ...))[٢٠].

ومن أعمال الوالي موسى بن نصير الإدارية قيامه بضرب سكة في المغرب والأندلس، وهو ما يعني تخويل الخليفة له للقيام بذلك تمشيا مع سياسة الدولة الأموية في تعريب السكة وإرساء اقتصاد لا يعتمد على النقد الأجنبي لما في ذلك من خطورة على مجمل الأوضاع المعيشية والتجارية والاقتصادية، ولاسيما بعد ان اتسعت رقعة الدولة العربية الإسلامية واتسعت معها إمكاناتها ومصالحها الاقتصادية، وتوجد نماذج كثيرة لدنانير ذهبية، وفلوس نحاسية ضربها الوالي موسى بن نصير في دار سكة بالقيروان في أواخر القرن الأول للهجرة. وتجدر الإشارة

إلى إن الوالي موسى بن نصير قد اتبع طريقة متدرجة في تحويلها إلى نقود عربية، ويبدو لي انه ربما استكمل ما بدأه سلفه الوالي حسان الغساني، الذي كانت الدنانير في عهده لازالت تحمل كتابات لاتينية[٢١].

استبدل الوالي موسى بن نصير كذلك عبارات الدينار البيزنطي القرطاجنى التي تشير إلى اسم القيصر وألقابه، بعبارات إسلامية تعلن وحدانية الخالق وتمجيده، واستمر في حذف الإشارات البيزنطية فرسم في وسط الدينار عبارة التوحيد ومعها إثبات الرسالة الإسلامية التي جاء بها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وذلك بلفظ وخط عربي:(لا اله إلا الله) في وجه العملة، وعلى ظهرها: (محمد رسول الله) ولكن ظل تاريخ الضرب باللاتيني ن إلى إن تم تعريبها تماما بعد مغادرة الوالي موسى بن نصير إلى دمشق على يد والي أفريقيا (إسماعيل بن أبي المهاجر) فأصبحت تتفق مع الدينار الأموي في حجمه وشكله ووزنه[٢٢].

الجوانب الفكرية والثقافية للوالي موسى بن نصير

أن الجانب الآخر هو ما يهمنا هنا في هذا المبحث فيتعلق، بالجانب الاخلاقي والإنساني والثقافي والفكري لدى الولاة فقد كان لطبيعة البيئة العربية وظروفها أثرها في طبع الإنسان العربي على الشجاعة ، والثقة بالنفس . فمن الشروط المهمة الواجب توفرها في الولاة أن يتميز الوالي بثقافة عالية، وسلامة تفكير، وقدرة على اتخاذ القرار المناسب، فضلا عن الشجاعة والبأس والكرم والسخاء والنجدة وغيرها من الصفات الحسنة والشمائل الحميدة وعندما جاء الإسلام نل الإنسان نقلة نوعية إلى آفاق عظيمة من السمو فهو رسالة تتم مكارم الأخلاق.

وتقوم تلك الثقافة والتربية الفكرية أول ما تقوم على أساس من مبادئ العقيدة الإسلامية، السامية وتعاليمها، وكذلك الاقتداء برسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) خير خلق الله، فكان لتوجيهاته، أثرها العظيم في صياغة شخصية الوالي المسلم، كما كان لخلفائه وتوجيهاتهم كذلك أثرها البالغ في ترسيخ تلك الشخصية. إن القرآن الكريم قد حض على الجهاد ونشر كلمة الله، ونصت تعاليمه على النهي عن العدوان، فالله لا يحب المعتدين، ولذلك فان القتال في الإسلام له آداب خلقية جليلة: فمن أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على سبيل المثال قوله: (اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا) والشمائل الحميدة وعندما جاء الإسلام نل الإنسان نقلة نوعية إلى آفاق عظيمة من السمو فهو رسالة تتم مكارم الأخلاق [٢٣].

كان موسى بن نصير خبيرا بأمور الحرب وما يصلح لها من الرجال، يتبين ذلك من خطبته حينما قدم إلى أفريقيا وجمع المسلمين ومما جاء فيها كما ذكر ابن قتيبة[٢٤]، وليس أخو الحرب إلا من اقتحل السهر، وأحسن النظر، وخاض الغمر، وسمت به همته، ولم يرض بالدون من المغنم لينجو، ويسلم دون أن يكلم أو يكلم ويبلغ النفس عذرها من غير حزق يريده ولا عنف

يقاسيه متوكلا في حزمه، جازما في عزمه، مستزيدا في علمه، مستشيرا لأهل الرأي في أحكام رأيه، متحنكا لتجاربه، ليس بالمتجابن إقحاما، ولا المتخاذل إحجاما إن ظفر لم يزده الظفر إلا حذرا، وإن نكب أظهر جلادة وصبرا، راجيا من الله حسن العاقبة، فيذكر بها المؤمنين، ورجاهم إياها لقول الله تعالى: ﴿إن العاقبة للمتقين﴾[٢٥]

والنص فضلا عما يبينه من خبرة الوالي موسى بن نصير، فإنه كذلك يشير إلى قوة إيمانه بالله وصدق إخلاصه لعقيدته. وتذكر المصادر إن الوالي موسى كان ورعا تقيا[٢٦]، والنص الآتي يؤكد ذلك، ويعكس صورة واضحة لمدى إيمانه بربه لعلمه إن النصر أولا من عند الله، فكان توكله عليه تعالى، ثم يلجأ إلى تلك الوسائل والأساليب الحربية، إذ يذكر إن الخليفة سليمان بن عبد الملك سأل الوالي موسى بن نصير: "ما الذي كنت تفزع إليه في مكان حربك من أمور عدوك، قال: التوكل والدعاء إلى الله يا أمير المؤمنين. قال سليمان هل كنت تمتنع في الحصون والخنادق، أو كنت تخندق حولك ؟ قال الوالي موسى: كل هذا لم افعله. قال: فما كنت تفعل؟ قال: كنت انزل السهل، واستشعر الخوف والصبر، واتحصن بالسيف والمغفر، واستعين بالله، وارغب إليه في النصر..."[٢٦].

ومع هذه الطاعة لأولي الأمر لم يكن الوالي موسى ليقبل أي انتقاص له أو تقليل من شأنه، من أي كان: ومن ذلك إنه بعد وفاة والي مصر عبد العزيز بن مروان . الذي كانت تربطه بالوالي موسى علاقات وطيدة . خلفه على ولايتها عبد الله بن عبد الملك، وهو ابن الخليفة عبد الملك بن مروان، فكتب الى الوالي يوبخه ويسفه رأيه ويقلل من شانه، ذلك انه أراد أن يربط ولاية افريقية إداريا به، في حين أن الوالي كان مستقلا بها، فقرا رسالة والي مصر التي جاء فيها: "أما بعد: فانك كنت من عبد العزيز وبشر بين مهادين، تعلو عن الحضيض مهودهما، ويدفئك دثارهما حتى عفا مخبرك، وسمت بها نفسك، فلا تحسبني كمن كنت تخلبه وأعداء بيته، وتقول اكفياني اكفيكما ... وايم الله لأضعن منك ما رفعا، ولأقلن منك ما كثر، فضح رويدا، فكأن قد أصبحت سادما تعض انا ملك نادما، والسلام".

ورد الوالي موسى على ابن الخليفة فكتب إليه قائلا:" فقد قرأت كتابك وفهمت ما وصفت فيه من أركاني إلى أبويك وعمك، ولعمري إن كنت لذلك آهلا، ولو خبرت مني ما خبرا، لما صغرت مني ما عظما، ولا جهلت من امرنا ما علما، فكيف أتاه الله لك. فما انتقاصك لهما , فهما لك وأنت منهما، ولهما منك ناصر لو قال وجد عليك مقالا، وكفاك جزاء العاق، فأما ما نلت من غرضي، فذلك موهوب لحق أمير المؤمنين لا لك، وإما تهديدك إياي ابنك واضع مني ما رفع، فليس ذلك بيدك ولا إليك فارعد وابرق لغيري..."[٢٧].

والرد فضلا عن بلاغته، فهو يدل على مدى ما يتمتع به الوالي موسى بن نصير عن قوة شخصية وحزم إداري واضح، إذ انه لم يبال بما خاطبه به ابن الخليفة، نظرا لسلامة موقفه من

السلطة المركزية. وقد كان لهذا الرد العنيف وقع الصاعقة على والي مصر واعتراه غضب شديد فبعث بكتاب إلى أبيه، ومعه كتاب الوالي موسى، لكن الخليفة توفي قبيل وصول الكتاب، ووقع الرد في يد الوليد بن عبد الملك الذي علق على هذا الموقف، وأشاد بموسى قائلا: "لله دره ان كان عنده لأثرة من علم، ولقد كان عبد الله غنيا أن يتعرضه"(٢٨).

وحين تم قتل ابنه عبد العزيز بن موسى – والي الأندلس – بإيعاز من الخليفة سليمان بن عبد الملك – بسبب اتهام كاذب – وقد احضر رأسه إلى الخليفة، فاستدعى الوالي موسى وسأله: "أتعرف هذا؟ قال: نعم، اعلمه صواما قواما، فعليه لعنة الله ان كان الذي قتله خيرا منه"(٢٩)، وفي رواية قال موسى: "نعم هذا راس عبد العزيز بن موسى... ثم إن موسى قام فحمد الله، ثم قال: وهذا راس عبد العزيز بين يديك يا أمير المؤمنين، فرحمة الله تعالى عليه، فلعمر الله ما علمته نهاره إلا صواما، وليله إلا قواما ... فو الله ما كان بالحياة شحيحا، ولا من الموت مشيحا، ولا عز على عبد الملك وعبد العزيز والوليد إن تصرعه هذا المصرع وتفعل به ما أراك الله تفعل، ولهم كانوا اعظم رغبة فيه، واعلم بنصيحة أبيه أن يسموا فيه كاذبات الأقوال، ويفعل به هذه الأفاعيل. قال: فرد عليه سليمان، فقال: بل ابنك المارق من الدين، الشاق عصا المسلمين، المعاند لأمير المؤمنين، فمهلا أيها الشيخ الخرف. فقال موسى: انه والله ما في من خرف، وما أنا من الحق بذي جنف، ولن ترد محاورة الكلام مواقع الحمام، وأنا أقول كما قال العبد الصالح، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون..." وعلى أي حال فان سليمان سرعان ما اكتشف براءة عبد العزيز، فندم، ولكن بعد فوات الأوان(٣٠).

إن هذه المواقف مع افتراض ما يمكن أن نلمسه في عرضها من أسلوب لا يخلوا من الصنعة الأدبية، إنما تعطينا صورة واضحة لهذا الوالي الفذ والقائد المتميز، وسعت علمه، وقوة شخصيته. ويبدو انه مع هذه القوة لم يكن يستنكف أن يتقبل الاعتراض والنصح من رجال جيشه، فهذا الفارس حنش الصنعاني حينما رأى، توغل القائد موسى إلى أقصى الشمال الاسباني أثناء عمليات الفتح، ونية موسى مع ذلك ان يتمادى في التوغل نحو بلاد غالة، على الرغم من العدد المحدود لقوات المسلمين، الذين تفرقوا في المناطق المفتوحة وما يتطلبه الوضع من وجوب بقائهم لضمان إقرار الأوضاع فيها، وعدم خروجها من أيدي المسلمين، فقام حنش الى موسى،"فاخذ بعنانه، ثم قال أيها الامير إني سمعتك وأنت تذكر عقبة بن نافع وتقول: لقد غرر بنفسه وبمن معه، وما كان معه رجل رشيد، وأنا رشيدك اليوم: أين تذهب ؟ تريد أن تخرج من الدنيا، أو تلتمس أكثر وأعظم مما أعطاك الله، واعرض مما فتح الله عليك، ودوخ لك. إني سمعت من الناس ما لا تسمع، وقد ملوا أيديهم وأحبوا الدعة ... فضحك موسى ثم قال :أرشدك الله وكثر من المسلمين مثلك، ثم انصرف قافلا إلى الأندلس، فقال موسى يومئذ: أما والله لو انقادوا إلي لقدتهم حتى أوقفتهم على رومة، ويفتحها الله على يده"(٣١).

هكذا هي مواقف ولاة العرب المسلمين: إيمان صادق، وشجاعة نادرة، مع فكر وعلم، وتواضع، وحزم، وحسن قيادة وإدارة.

الوالي طارق بن زياد

شخصية إسلامية رمزية عظيمة نالت حظوة كبيرة لدورها المحوري في توسيع الدولة الإسلامية وفتح الأمصار في المغرب الأقصى وشبه الجزيرة الإيبيرية (الأندلس)، إنها شخصية القائد الإسلامي الكبير طارق بن زياد (٥٠-١٠١ هـ)، وهو أحد قادة الفتح الإسلامي في جيش والي أفريقيا موسى بن نصير في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم(٣٢).

طارق بن زياد الذي انتقل من البر الأفريقي إلى الأوروبي، وقاد جيوش المسلمين في معارك الفتح المبين في شبه الجزيرة الإيبيرية أو الأندلس (إسبانيا والبرتغال الآن) في رجب ٩٢ هـ/ أبريل ٧١١ م لتخليصها من جور حكامها القوط الغربيين، وكانت أول منطقة نزل بها -حملت اسمه في ما بعد- منطقة جبل طارق، والتي تحولت لدولة مستقلة تحت التاج البريطاني حتى اليوم، وكان هذا الفتح بداية للوجود الإسلامي في الأندلس الذي امتد لنحو ٨٠٠ عام تقريبا، وكان النصر الساحق بقيادته في معركة وادي لكة التي أنهت حكم القوط للأندلس(٣٣) .

يورد ابن عذاري المراكشي صاحب كتاب "البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب" نسب طارق بن زياد، ويقول "وقد اختلف في نسبه، فالأكثرون على أنه بربري من نفزة، وأنه مولى لموسى بن نصير من سبي البربر، وقال آخرون إنه فارسي، هو طارق بن زياد بن عبد الله بن رفهو بن ورفجوم بن ينزغاسن بن ولهاص بن يطوفت بن نفزاو" (٣٤).

لم يورد ابن خلدون نسب طارق بن زياد بالتفصيل، ولكنه في معرض حديثه عن ظروف فتح الأندلس نسب طارق بن زياد إلى بني ليث، وبنو ليث هم إحدى القبائل العربية المعروفة من فروع قبيلة كنانة (٣٥).

وفي نفس الاتجاه تقريبا ذهب المؤرخ ابن خلكان صاحب كتاب "وفيات الأعيان" الذي أرجع نسب طارق بن زياد إلى قبيلة الصدف الحضرمية اليمنية (٣٦).

ويذكر حسين شعيب في كتابه "طارق بن زياد فاتح الأندلس" أن طارق بن زياد هو طارق بن زياد البربري، ينتمي إلى قبيلة "الصدف"، وكانت مضارب خيام هذه القبيلة في جبال المغرب العالية، وهي قبيلة شديدة البطش وكثيرة الغزو وكانت ديانتها الوثنية، وقال "اختلف المؤرخون في نسبته وشهرته، فذكر بعضهم أنه بربري الأصل ينتمي إلى نفزاوة من بربر أفريقيا، وهي البلاد التي يطلق عليها اسم "تونس" الآن، وفي رواية أخرى أنه بربري ينتمي إلى قبيلة "زناتة".

و"يرى البعض أنه من موالي الفرس من مدينة همذان، ولكن مما لا شك فيه ولم يختلف عليه المؤرخون أنه كان مولى لموسى بن نصير، وكان موسى يثق به كثيرا وعينه واليا على مدينة

طنجة، وبعدها استدعاه وأوكل إليه فتح إسبانيا لكونه توسم فيه صدق العزيمة والشجاعة والأقدام، وبما أنه يرجح أنه يكون من بربر أفريقيا، فقد كان معظم جنده من البربر، لأنه يستطيع أن يؤثر عليهم ويأخذ بأيديهم إلى النصر" [٣٧].

كما أن من الدلائل التي يعتمد عليها بعض المؤرخين في إثبات النسب العربي لطارق بن زياد مسألة اسمه الثلاثي، فهو طارق بن زياد بن عبد الله كما ورد في جل المصادر التاريخية، والمعروف أن العرب عادة ما كانت تعتمد الاسم الثلاثي عكس البربر، علاوة على أن طارق وزياد وعبد الله كلها أسماء عربية.

ومن المؤشرات الأخرى الوظيفة التي كان يزاولها طارق بن زياد قبيل الفتح، فقد عينه موسى بن نصير قائدا ووالياً على طنجة، والمعروف أن بني أمية لم يكونوا عادة يولون على الجيش غير العرب.

يذكر أن طارق بن زياد رجع إلى الشام ومكث هناك حتى توفي سنة ١٠١ هـ/٧٢٠ م، ويعتبر بعض المؤرخين أن هذا دليل آخر على أنه عربي، فلو كان بربريا لرجع إلى قبيلته وعاش أواخر أيامه بين قومه.

حارب طارق بن زياد الوثنيين في شمال أفريقيا في كثير من المواقع قبل توجهه إلى الأندلس، وعلى يده دخل كثير من أهل المغرب في الدين الإسلامي، وقد توسم فيه موسى بن نصير صدق العزيمة والشجاعة والإقدام، إضافة إلى ما امتاز به من فصاحة اللسان وقوة البيان والتأثير في سامعيه واستماتته في الجهاد وإعلاء كلمة الحق[٣٨] .

إلى جانب الحنكة والشجاعة اللتين أبانت عنهما شخصية طارق بن زياد في معاركه ضد القبائل الوثنية في بدايات ظهوره، تقول المصادر إنه كان يحمل حلما دفينا بالعبور نحو الضفة الشمالية للبحر المتوسط. وقبل تكليفه بالمهمة التي ستدخل كتب التاريخ؛ أي فتح الأندلس، ولّى موسى بن نصير طارق بن زياد مهمة والٍ على مدينة طنجة المغربية، كخطوة أخيرة قبل عبور البحر المتوسط. وتفسّر بعض المصادر اختياره لقيادة الجيش الإسلامي المتوجه نحو الأندلس بكون غالبية أفراد هذا الجيش كانوا من البربر، وبالتالي كان طارق بن زياد أقدر على قيادتهم والتأثير عليهم[٣٩].

ومن الآثار القليلة التي احتفظت بها سجلات التاريخ عن مرحلة إقامة طارق بن زياد في مدينة طنجة وحكمه لها ما يشير إلى مسجد بناه هذا القائد الإسلامي في منطقة "الشرافات" غير البعيدة عن مدينة "شفشاون" الجبلية المغربية، وهو المسجد الذي يرجّح أن يكون أول مسجد بُني في بلاد المغرب الأقصى[٤٠]. يحمل هذا المسجد القائم حتى الآن اسم طارق بن زياد، ويعتبره بعض المؤرخين منطلقا لرحلة المسلمين نحو فتح الأندلس، فالمنطقة الموجود فيها كانت معسكرا

لجيش طارق بن زياد خلال فترة حكمه لمدينة طنجة ومحيطها، وهو المعسكر الذي تطلّب بناء مسجد.

وفاته

تُوفِّي القائد المُجاهد طارق بن زياد عام ١٠٢ للهجرة على الأرجح، وقد انقطعت أخباره بعد وصوله إلى دمشق برفقة موسى بن نُصير، وقد اختلف المُؤرِّخون حول مصيره؛ حيث ذكر البعض أنَّه بقي دون أيِّ عمل منذ وصوله إلى دمشق، وحتى وفاته، وذكر البعض أنَّه سُجِن، وعُزِل في دمشق إلى أن تدخَّل الخليفة الوليد وأطلق سراحه[٤١].

الهوامش

[١]ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، المحقق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتب اللبنانية، (بيروت، ١٤١٠ – ١٩٨٩)، ص١٢٠.

[٢] المصدر نفسه، ص١٢١.

[٣] ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو ٦٩٥هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٠)، (٢/ ٩).

[٤] المصدر نفسه، (٢/ ١١)

[٥]مؤنس، حسين، فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص١٤.

[٦] المصدر نفسه، ص ١٨٧.

[٧] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (٢-١١).

[٨] ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، ص١٢٠.

[٩] ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي القاسم بن الكردبوس التوزري، كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ب ت)، ص١٢.

[١٠] المصدر نفسه، ص١٩.

[١١] المصدر نفسه، ٢٠.

[١٢] المصدر نفسه، ٢٠.

[١٣] المقري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨)، ج٦، ص٨٢.

[١٤]المصدر نفسه، ص ١٢٢.

([١٥] سالم، السيد عبد العزيز, تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط (البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس) مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية, د.ت)

ص٣٤.٣٠؛ طه, عبد الواحد ذنون، موسى بن نصير، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٩)، ص ٦٦-٦٧.

(١٦) خطاب، محمود شيت: قادة فتح المغرب العربي، دار الفتح للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٦)، ص٢٩٠.

(١٧) مجهول، مؤلف (يرجع تأليف الكتاب القرن الرابع أو الخامس الهجري)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الايباري، دار الكتب الإسلامية، طبع بمطبعة نهضة مصر، (القاهرة، ١٩٨١)، ص٢٧.

(١٨) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ٤٢/١.

(١٩) أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة، (القاهرة, ١٣٧٧هـ/١٩٧٥)، ص١٦٠-١٦١.

(٢٠)العدوي، إبراهيم احمد، موسى بن نصير، مؤسسة المغرب العربي، سلسلة اعلام العرب، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، د.ت)، ص٥٩-٦٠؛ طه، موسى بن نصير، ص٧٦-٧٧.

(٢١)ينظر: طه، موسى بن نصير، ص٧٨.

(٢٢)الحسيني، محمد باقر، النقود العربية الإسلامية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥)، ص٦٣-٦٤

(٢٣)حسين مؤنس، فجر الأندلس ، ص١٠١.

(٢٤)جورج كاستلان، تاريخ الجيوش، ترجمة: كمال دسوقي، تعليق عبد الرزاق زكي، مكتبة النهضة العصرية (القاهرة، ١٩٥٦)، ص٥٢.

(٢٥)صورة هود، من الآية ٤٩

(٢٦)ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان, تح: محمد محي الدين عبد الحميد ,مطبعة السعادة, (القاهرة,١٩٣٧)، ١٤٤/٢؛ الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٦٦)، ص٣١٧.

(٢٧)ابن عذاري، البيان المغرب، ٤٥/١.

(٢٨)الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تهذيب وتصحيح: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٨)، ص٦٠-٦١؛ طه، موسى بن نصير، ص٨٠.

(٢٩) المصدر نفسه، ص٦٢.

(٣٠)المصدر نفسه، ص٦٢.

[٣١]ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح تفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٦٤)، ص٨٥.

[٣٢] المصدر نفسه، ص١٨٣.

[٣٣]شلبي، محمود، حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م)، ص٨٧.

[٣٤]أبن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، ص١١.

[٣٥]عبد الرحمن بن خلدون، العبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٣٩١-١٩٧١)، ج ٤، ص١٨٨.

[٣٦]ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص٣٢٠.

[٣٧]شعيب، حسين، طارق بن زياد فاتح الأندلس، دار الفكر العربي، (بيروت، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م)، ص١١.

[٣٨] المصدر نفسه، ص١٢.

[٣٩]الصلابي، الدولة الأموية، ص١٨٧.

[٤٠]شعيب، حسين، طارق بن زياد، فاتح الاندلس"، شخصيات من التاريخ، ، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ص٨٧.

[٤١] المصدر نفسه، ص ٨٩.

المصادر

١. ابن عذاري المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو ٦٩٥هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج.س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٠)، (٢/ ٩).

٢. شعيب، حسين، طارق بن زياد، فاتح الاندلس"، شخصيات من التاريخ، ، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.

٣. ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، المحقق: إبراهيم الإبياري، ط٢، دار الكتب اللبنانية، (بيروت، ١٤١٠ – ١٩٨٩).

٤. ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن محمد بن أبي القاسم بن الكردبوس التوزري، كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء، دار الكتب العلمية، (بيروت، ب ت).

٥. ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء الزمان, تح: محمد محي الدين عبد الحميد ,مطبعة السعادة, (القاهرة,١٩٣٧).

٦. الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة (القاهرة، ١٩٦٦).

٧. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح تفريقيا والأندلس، تح: عبد الله أنيس الطباع، دار الكتاب اللبناني، (بيروت، ١٩٦٤).
٨. أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الإمامة والسياسة، (القاهرة, ١٣٧٧هـ/١٩٧٥).
٩. ابن هذيل، علي بن عبد الرحمن بن هذيل الغرناطي (عاش في القرن ٨هـ/١٤م)، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تح: محمد عبد الغني حسن، دار المعارف (القاهرة، ١٩٥١م).
١٠. الحسيني، محمد باقر، النقود العربية الإسلامية، دار الحرية للطباعة، (بغداد، ١٩٨٥).
١١. الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية.. عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار ابن كثير، (بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م).
١٢. العدوي، إبراهيم احمد، موسى بن نصير، مؤسسة المغرب العربي، سلسلة اعلام العرب، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، (القاهرة، د.ت)، ص٥٩-٦٠؛ طه، موسى بن نصير.
١٣. الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، تهذيب وتصحيح: رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٨)، ص٦٠-٦١؛ طه، موسى بن نصير.
١٤. المقري، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٨)، ج٦.
١٥. جورج كاستلان، تاريخ الجيوش، ترجمة: كمال دسوقي، تعليق عبد الرزاق زكي، مكتبة النهضة العصرية (القاهرة، ١٩٥٦).
١٦. خطاب، محمود شيت: قادة فتح المغرب العربي، دار الفتح للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٦).
١٧. سالم، السيد عبد العزيز, تاريخ البحرية الإسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط (البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس) مؤسسة شباب الجامعة (الإسكندرية, د.ت).
١٨. طه, عبد الواحد ذنون، موسى بن نصير، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد، ١٩٨٩).
١٩. شعيب، حسين، طارق بن زياد فاتح الأندلس، دار الفكر العربي، (بيروت، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م).
٢٠. شلبي، محمود، حياة طارق بن زياد فاتح الأندلس، دار الجيل، (بيروت، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م).
٢١. عبد الرحمن بن خلدون، العبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٣٩١-١٩٧١)، ج ٤.

٢٢. علي بن أبي طالب –عليه السلام– (الإمام)، نهج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت، د.ت).
٢٣. مجهول، مؤلف (يرجع تأليف الكتاب القرن الرابع أو الخامس الهجري)، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله و الحروب الواقعة بها بينهم، تح: إبراهيم الايباري، دار الكتب الإسلامية، طبع بمطبعة نهضة مصر، (القاهرة، ١٩٨١).
٢٤. مؤنس، حسين، فجر الأندلس، الشركة العربية للطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٥٩).

المصادر

1- Ibn al-Qutiyyah, History of the Conquest of Andalusia, edited by: Ibrahim al-Ibiari, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Lubaniyya, (Beirut, 1410 – 1989)

2- Ibn al-Kardbous, Abu Marwan Abd al-Malik bin Muhammad bin Abi al-Qasim bin al-Kardbous al-Tawzri, Kitab al-Ittifa fi Akhbar al-Khalifa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, PT).

3- Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH/1282 AD), Deaths of Notables and News of the Time, ed.: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Sa'ada Press, (Cairo, 1937), 2/144.

4- Ibn Abd al-Hakam, Abd al-Rahman bin Abd Allah (d. 257 AH/870 AD), Conquests of Tafriqiya and al-Andalus, ed.: Abd Allah Anis al-Tabbaa, Dar al-Kitab al-Lubani, (Beirut, 1964).

5- Ibn Adhari al-Marrakshi, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad (d. about 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, ed.: J.S. Colan, E. Levy Provencal, House of Culture, (Beirut, 1980).

6- Ibn Qutaybah, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH/889 AD), Imamate and Politics, (Cairo, 1377 AH/1975).

7- Ibn Hudhayl, Ali bin Abdul Rahman bin Hudhail al-Gharnati (who lived in the 8th century AH/14AD), Ornament of the Knights and the Slogan of the Brave, ed.: Muhammad Abd al-Ghani Hassan, Dar al-Ma'arif (Cairo, 1951 AD).

8- Abu Al-Abbas bin Adhari Al-Marrakshi, Al-Bayan Al-Maghrib fi Akhbar Al-Kings Al-Andalus and Al-Maghrib.

9- George Castelan, History of Armies, translated by: Kamal Desouki, commented by Abdel Razzaq Zaki, Al-Nahda Al-Asriyya Library (Cairo, 1956).

10- Al-Husseini, Muhammad Baqir, Arab Islamic Coins, Al-Hurriya Printing House, (Baghdad, 1985).

11- Al-Humaidi, Muhammad bin Abi Nasr Futuh bin Abdullah Al-Azdi (d. 488 AH/1095 AD), The Ember of the Quoted in Mention of the Governors of Andalusia, Egyptian House for Authorship and Translation (Cairo, 1966).

12- Khattab, Mahmoud Sheet: Leaders of the Fatah of the Arab Maghreb, Dar Al-Fath for Printing and Publishing, (Beirut, 1966).

13- Salem, Al-Sayyid Abdel Aziz, The History of the Islamic Navy in the Mediterranean Basin (The Islamic Navy in Morocco and Andalusia), University Youth Foundation (Alexandria, D.T.).

14- Shuaib, Hussein, Tariq bin Ziyad, the Conqueror of Andalusia, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Beirut, 1425 AH / 2004 AD).

15- Shuaib, Hussein, Tariq bin Ziyad, the Conqueror of Andalusia," Personalities from History, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2000.

16- Shuaib, Hussein, Tariq bin Ziyad, the Conqueror of Andalusia," Personalities from History, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 2000.

17- Shalabi, Mahmoud, The Life of Tariq bin Ziyad, the Conqueror of Andalusia, Dar Al-Jeel, (Beirut, 1412 AH / 1992 AD).

18- Al-Salabi, Ali Muhammad, The Umayyad State... Factors of Prosperity and Repercussions of Collapse, Dar Ibn Kathir, (Beirut, 1426 AH/2005 AD).

19- Taha, Abdul Wahed Thanoun, Musa bin Nusayr, House of General Cultural Affairs (Baghdad, 1989).

20- Abd al-Rahman bin Khaldun, Al-Ibr, Al-Alami Publications Foundation, (Beirut, 1391-1971), vol. 4.

21- Al-Adawi, Ibrahim Ahmed, Musa bin Nuseir, Arab Maghreb Foundation, Arab Media Series, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, (Cairo, D.T.).

22- Ali bin Abi Talib - peace be upon him - (the Imam), Nahj al-Balagha, explanation of Sheikh Muhammad Abdo, Al-Alami Publications Foundation, (Beirut, d.d.).

23- Al-Kindi, Abu Omar Muhammad bin Yusuf (d. 350 AH/961 AD), The Book of Governors and the Book of Judges, edited and corrected by: Raffan Kast, Jesuit Fathers Press (Beirut, 1908).

24- Anonymous, author (the book was written in the fourth or fifth century AH), collected news about the conquest of Andalusia and mentions of its princes, may God have mercy on them, and the wars that took place between them, published by: Ibrahim al-Ibari, Dar al-Kutub al-Islamiyya, printed by Nahdet Misr Press, (Cairo, 1981).

25- Al-Muqri, Ahmed bin Muhammad (d. 1041 AH / 1631 AD), Nafah al-Tayyib from the Wet Branch of Andalusia, ed.: Ihsan Abbas, Dar Sader, (Beirut, 1968), vol. 6.

26- Mu'nis, Hussein, Fajr Al-Andalus, Arab Printing and Publishing Company, (Cairo, 1959).